الجزائريون في الأزهر الشريف بين التعلم والتفاعل خلال الحكم العثماني

The Algerians at Al-Azhar University: Between Learning and Interaction During the Ottoman Rule.

من إعداد: أ. د. نوي بن مبروك

جامعة عباس لغرور- خنشله -

المقدمة

إن مكانة الأزهر بالنسبة لطالب العلم من أهل شمال إفريقيا وخاصة الجزائر مكانة لا تضاهيها أية مكانه ، إذ أن الطلبة الذين وصلوا اليه وربطوا بفضل هجراتهم المغرب بالمشرق العربي قاصدين ذاك التنوع الفكري والعلمي وللعلم أن رحالاتهم كانت مرافقة لرحلات الحجاج قاصدين ديار العلم الى أن عادوا وهو يحملون شهادات علمية وفكر إصلاحي نهضوي .

إذ أن المهاجرين من الطلبة الجزائريين والقصدين لرحاب الأزهر الشريف كانوا يبحثون على مشايخه قصد النهل منهم والإكتراع من اوانيهم العلميه ، في هذا التاريخ الذي نحن في إعداد دراسة حول الجامع الأزهر حلال العهد العثماني ، فكانت منزلته عندهم وعند باقي الشعوب عظيمة وعطاء مشايخه العلمي مشهود وله شهرة في مختلف دول العالم الإسلامي فهو من أشهر المساجد والمؤسسات العلمية شهرة ومكانة في العالم العالم الإسلامي .

ويأتي مضمون هذه المداخلة من أجل تسليط الضوء على جهود الأزهر الشريف في تعليم الجزائريين خلال العهد العثماني من خلال دراستنا الموسومة بـ **الجزائريون في الأزهر الشريف بين التعلم والتفاعل خلال الحكم العثماني** .

- الإشارة إلى جوانب من تاريخ تأسيس الأزهر الشريف ومكانته في العهد العثماني.
- الأزهر كمؤسسة ذات مكانة علمية ودينيه
- النظام التعليمي في الجامع الأزهر وإقامة الطلبة الجزائريين
- دوافع توجه الجزائريين إلى الجامع الأزهر
- إقامة الطلبة الجزائريين (رواق إقامة الطلبة الجزائريين)
- التخصصات العلمية التي درسها وإختص فيها الجزائريون
- التفاعل بين الجزائريين والجامع الأزهر في جميع الميادين
- دور الأزهريين الجزائريين في الجزائر

وختمنا هذا العمل الذي نراه متواضعا مقارنة بشساعة موضوع الملتقى ، ببعض الإشارات التي نعتبرها كإستنتاج والتي تجلت في ذاك التنوير الفكري والعلمي الذي حمله الأزهريون الجزائريون الى الجزائر في الوقت التي كان هم السلطة العثمانية التي حكمت البلاد من 1518 الى1830 ، هو القضايا السياسية والعسكرية الا أننا

أستفدنا من هذا التنوير خلال حقبة التواجد الفرنسي في الجزائر وسياساته الإستبداية ، بأن تأسست على تراب الجزائر حركات إصلاحية ، حاربت محاولات التغريب والمساس بمقومات الشخصية الجزائرية .

- **جوانب تاريخية من تاريخ الأزهر الشريف**

يعود تأسيس هذا الجامع وهذه المؤسسة الدينية الى عام 358 هـ الموافق لـ 969 ميلادي على يد **جهور الصيقلي** ، [1] وكان مكونًا من ثلاثة إيوانات حول الصحن ، الشرقي منها خمسة أروقة، والقبلي والشمالي من ثلاثة أروقة ، أما الجدار الغربي فلم تكن به أروقة ، وكان يتوسطه المدخل الرئيسي للجامع . [2]

وفي حوالي 400 هـ الموافق لـ1009 ميلادية جدد **الحاكم بأمر الله** الأزهر[3] وأوقف عليه الأوقاف إضافة الى ما قدمه أهل الخيرات ما جعله يعتمد على أوقاف عظيمة، وفي عام 427 هجريةالموافق لـ1035 ميلادية تم تجديد الجامع الأزهر في خلافة **المستنصر بالله معد بن الظاهر**[4] ، ثم اقتفى أثره حفيده **الآمر بأحكام الله** الذي تولى الخلافة سنة 495 هجرية الموافق لـ1101 ميلادية فأحدث في الأزهر تجديدًا شاملاً، ولما تولى **الحافظ لدين الله** سنة 524 هجرية/1129 م [5]جدد في الأزهر أبنية عديدة ومنها مجموعة من الأروقة كما أمر ببناء قبة جصية ،[6] ولما إنقضى حكم الدولة الفاطمية كانت مساحة الأزهر 13000 ذراعا، أي أقل من نصف المساحة الحالية، وقد أصبحت اليوم 26333 ذراعًا أي حوالي 12000 متر مربع. [7]

---

[1] - علي براهيم حسين : **تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي** ، ط 1 ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، 1933،ص،101.

[2] - أحمد جمال الدين محمد أحمد : **أثر البيئة على العمارة فى مصر مع دراسة تحليلية لعمارة قرى الصعيد** ، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، قسم العمارة ، 1192م ، ص 18.

[3] - إبراهيم محمد عمي مرجونة ، أحمد خميس شتية : **الأزهر الشريف من النشأة الى نهاية الدولة الفاطمية** ، دورية الإنسانيات ، جامعة دمنهور ، ع ،62، 2024، ص، 204.

[4] - تسلم مقاليد الخلافة بعد وفاة والده إذ جرت مراسم بيعته يوم الخميس التاسع من شعبان سنة 427(هـ1035/م(وله من العمر سبع سنوات وأشهر ، وبموجب هذه البيعة أصبح أبو تميم إماما وتلقب بأمير المؤمنين فضلاً عن ذلك تلقب بالمستنصر بالله ، وصفه بعض المؤرخون أنه كان على حسن السيرة محبوباً من الرعية، **أنظر** : سليم محمدالشريري ، محمد محمد المسعودي : **المجاعات والأوبئة في مصر خلال حكم المستنصر بالله الفاطمي ، "الشدة العظمى أنموذجاً" (457 – 464هـ 1065/ – 1071م)** ، مجلة البحوث الأكاديمية ، جانفي 2019، ص،218.

[5] - إبراهيم محمد عمي مرجونة ، أحمد خميس شتية : المرجع نفسه ،ص، 205 .

[6] - رامي شفيق : **جامع الأزهر.. شاهد على سقطة نابليون التاريخية** ، جريدة الرياض ، الاحد 23 جمادى الآخرة 1428هـ – 8 يوليو 2007م – العدد 14258 .

[7] - أحمد عبد الرازق أحمد : **العمارة الإسلامية في العصرين الفاطمي والعباسي** ،ط1 ،دار القاهرة لمكتاب ،القاهرة .2002، ص، 32.

منذ تأسيس الجامع الأزهر – الذي مر على عدة تقلبات بين العهد الفاطمي والأيوبي والمملوكي –، يشهد له التاريخ انه لم يقتصر على الجانب الديني فقط بل اصبح قلعة من قلاع العلم والمعرفة المتنوعة والمتعددة الإختصاصات قبلة لطلبة العلم من الدول العربية والإسلاميه . [1]

لقد كان الوزير **يعقوب بن كلس** [2] هو من إتخذه كمقر للدراسات المنتظمه التي تخضع لمنهاج مدروس ، وكانت بداية موسمه الدراسي المنتظم عام 988 هـ اي 1591م ، كما إهتم الوزير بعلماء الأزهر وفقهائه حيث بنيت لهم دارا محاذية للمسجد يستقرون بها . [3]

اما في العهد المملوكي الذي شهد عودة نشاط الجامع الديني بأمر من **الظاهر بيبرس**[4] الذي أمر بإعادة صلاة الجمعة إلى المسجد بعد ما تم توقيفها في العهد الأيوبي كما اشرنا سابقا ، فأشارت جل الكتابات التاريخية الى عودة الجامغ الأزهر الى نشاطه الديني والعلمي في العهد المملوكي . [5]

الا انه في العهد العثماني والذين حكموا أمور مصر حكما مباشرا أهمل الجامع الأزهر الذي كان مسجدا وجامعة للدروس الإسلاميه ومؤسسة رسمية من مؤسسات الدوله فجرد من مكانته العلمية نظرا لإهتمام العثمانيين بالجانب العسكري . [6]

بالرغم من هذا الإهمال الا ان الجامع الأزهر لم ينطفيء لمعانه ولم يتوقف عن دوره العلمي فضل مشرقا مستقبلا لطبة العلم الى غاية الوجود الفرنسي في مصر ، [7] الذين انتهكوا حرمته وإعتدوا على مقدساته واتلفوا

---

[1] - الجواد محمد : **الجامعالأزهر باعث الشرارة والنهضة العربية الموسوعية الحديثة** ،ط1 ،دار الكلمة ،القاهرة 2010،.ص،30.

[2] - هو أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن داود بنِ كلس ، وكان في بداية أمره يهودي الديانة ، ويزعم أنه من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران ، ولد يعقوب ببغداد عند باب القز، سنة 318هـ/ 930م . وزادت أهميته لدى كافور ، فأوكل لابن كلس النظر في جميع الدواوين فكان ال ينفق دينار والدرهم الا بتوقيعه ،ثم اعتنق يعقوب بن كلس الإسلام بعد أن شرح الله قلبه له في يوم الإثنين 18 شعبان 356 هـ ، **انظر** : علي فيصل عبد النبي : **يعقوب بن كلس أول الوزراء الفاطميين ، 368 – 380 هـ 978 – 990م** ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 29 ،ع،1، 2018،ص، 1836.

[3] - محمد عبد المنعم الخفاجي : **الأزهر في ألف عام** ،ج 1 ،ط 2 ،مكتبة الكميات ألأهزية ،القاهرة ، 1988 . ،ص 195.

[4] - مجاهد توفيق الجندي : **نظام الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي** ،ط 1 ،القاهرة ، 2005 . ،ص .4

[5] - شوقي عطاء الله الجمل :**الأزهر ودوره السياسي والحضاري في افريقيا** ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، 1988، ،ص .14.

[6] - حسام محمد عبد المعطي : **شيخ الجامع الأزهر في العهد العثماني : 945–1227 هـ ، 1537 –1812**، مكتبة الإسكندريه ، 2015، ص، 49.

[7] - رامي شفيق : **جامع الأزهر.. شاهد على سقطة نابليون التاريخية!** ، جريدة الرياض ، الاحد 23 جمادى الآخرة 1428هـ – 8 يوليو 2007م – العدد 14258 .

كتبه ودمروا أجزاء من بناياته وكان إنتهاكهم لحرمة المسجد واضحا فحاولوا القضاء على دوره العلمي والدليل على ذلك إغتيال بعض علمائه **احمد بن الشيخ إبراهيم الشرقاوي**[1] و **عبد الرحمن الصعيدي** . [2]

- **الأزهر كمؤسسة ذات مكانة علمية ودينيه**

شهد الجامع الأزهر بعد التهور الفرنسي وممارستهم غير الأخلاقية أو الحضاريه، إصلاحات جديده قادها مجموعة من النخبة المصرية ، ومن العلماء الشباب علماء مطلع القرن العشرين الميلادي ومنهم من مصر **محمد علي ومحمد عبده** ، والشيخ **الطهطاوي** ليبدأ الأزهر عهدا جديدا في التعليم بمختلف التخصصات . [3]

كان التعليم في الجامع الأزهر في بداية القرن العشرين شبيها بتلك الطرق القديمة التي اعتمدت على الحلقات ، ويحاط الشيخ في الحلقات العلمية بالطلبة والمعيدين ، الا أنه بعد صدور بعض القوانين وخاصة عام 1930 والتي اصلحت الكثير مما كان عليه الجامع الأزهر ،[4] وهذا طبقا لما إقترحه أحد مشايخه عام 1928م وهو الشيخ **مصطفى المراغي** ، [5] فأصبحت مراحل التعليم طبقا لهذه الإصلاحات مرحلة التعليم الإبتدائي ، ومرحلة التعليم الثانوي ، ومرحلة التعليم العالي ، ولكل مرحلة فترتها فالأولى اربع سنوات ، والثانية خمس سنوات والأخيرة ثلاث سنوات اي مجمل سنوات الدراسة 12 سنه . [6]

والنظام الذي سير به الجامع الأزهر حسب الإصلاحات السابقة فهو شبيه بالجامعات المعاصره اي نظام الكليات فنجد فيه كليه لأصول الدين وكليه للشريعه وكليه للغة العربية وآدابها ، فكانت الأهمية للتخصصات

---

[1] - العلامة الفاضل، والشيخ العمدة الكامل، قرأ على والده وتفقه وأنجب، ولم يزل ملازماً لدروسه حتى توفي والده فتصدر للتدريس في محله واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم، ولازم مكانه بالأزهر طول النهار يملي ويفيد ويفتي على مذهبه ويأتي إليه الفلاحون من جيرة بلادهم بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم فيقضي بينهم ويكتب لهم الفتاوي في الدعاوي التي يحتاجون فيها إلى المرافعة عند القاضي، **أنظر**: عبد الرزاق البيطار : **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** ،ط،01،دار صادر ، بيروت ، 1961 ص،179.

[2] - محمد الجوادي : **شيخ الأزهر الذي عاصر نابليون ومحمد علي** ، الجزيرة ، 04\11\2021 .

[3] - عبد المتعال الصعيدي : **تاريخ الإصلاح في الأزهر، وصفحات من الجهاد في الإصلاح** ،ط،1، مطبعة الإعتماد بمصر ،(د،ط) ص،45.

[4]- عبد المتعال الصعيدي : المرجع نفسه ، ص، 113.

[5]- محمد مصطفى المراغي 1945 – 1881) عالم أزهري وقاض شرعي مصري، شغل منصب شيخ الأزهر في الفترة من 1928 حتى استقالته في 1930 ثم تولى المشيخة مرة أخرى عام 1935 وحتى وفاته في ليلة 14 رمضان 1364 هـ الموافق 22 أغسطس.1945 ، انظر ، https://ar.wikipedia.org/wiki يوم 30 اوت 2025. سا ، 8.30 .

[6]- عبد المتعال الصعيدي : المرجع نفسه ، ص، 115.

المتعلقة بالشريعة وأصول الدين أما التخصصات العلمية من رياضيات وفيزياء وكيمياء وهندسة فتأتي في آخر المشوار الدراسي .[1]

- **النظام التعليمي في الجامع الأزهر إقامة الطلبة الجزائريين**
- **النظام التعليمي في الجامع الأزهر**

إن المقصود بالنظام الخاص بالتدريس في الجامع الازهر وخاصة بعد الإصلاحات الأخيرة التي قام بها الشيخ **مصطفى المراغي** عام 1930 أن اوقات الدراسة النظامية كانت على النحو التالي :

- تبدأ الدروس مباشرة بعد صلاة الفجر وحسب البرنامج الموضوع والمسند للمشايخ فإن البداية تكون بتعليم الطلبة والمريدين التفسير والحديث
- اما نظام الحلقات الفقهية والتي تحيط بالمذاهب الدينية الأربعة فتكون بعد الظهر وهنا يمكن الإشارة الى ان التدريس حسب المذاهب لأربعة إشارة الى التوافد على الأزهر من كل الأقطار الإسلامية .
- اما بالنسبة لبعض العلوم الأخرى كالتاريخ والجغرافية والفلسفة والمنطق والحساب وبعض العلوم الحديثة فكانت تدرس بعد العصر.
- اما الفترة الليلية اي بعد العشاء فتبقى للتبتل واقامة الصلوات ، وبقي التدريس في الجامع الأزهر على هذا الحال الى غاية 1931م العام الذي صدرت فيه اوامر جديدة من اجل إصلاح التعليم في الجامع الأزهر ليصبح بمثابة جامعة عصرية .[2]

- **إقامة الطلبة الجزائريين (رواق اقامة الطلبة الجزائريين)**

كان إرتباط الجزائريين بالجامع الأزهر أثناء الحكم العثماني إرتباطا قويا لأنه كان يمثل لهم قبلة لطلب العلم والإحتكاك بالمشايخ والمصلحين ،[3] بإعتبار ان للجامع الأزهر مكانة علمية وهو من المؤسسة ذات القيمه العلمية الكبرى في منطقة الشرق الأوسط ، فقد ساهمت قوافل الحج كل عام في تعميق التقارب والتواصل

---

[1]- أحمد حسين ، **موسوعة تاريخ مصر** ،ج 2 ،دار الشعب ، القاهرة ،د س ،ص 54

[2]- عبدالرازق عبدالكريم عبدالرازق: **تدويل التعليم في الأزهر " الأروقة أنموذجا"** ، جامعة الأزهر كلية التربية بالقاهرة مجلة ، العدد: 196 ، الجزء ، 1، ديسمبر 2022 ، ص، 444.

[3]- إسماعيل زيان : **أوقاف الجزائريين من الكتب على رواق المغاربة بالجامع الأزهر ، قراءة في فهرس المكتبة الأزهرية** ، مجلة البحوث التاريخية ، مج ، 06 ،ع، 02 ، ديسمبر 2022 ،

الثقافي بين المصريين والجزائريين ، حتى أصبح من الضروري بالنسبة لقوافل الحج المغاربية في كل عام الإتصال بالجامع الأزهر فلقد أصبح فيه رواق خاص للطلبة المغاربة ، [1] وقد أصبح هذا الرواق بفضل ما يصله من طلاب العلم كل عام الرواق الأكثر حركية في الجامع الأزهر ، وعلى رأس هذا الرواق يتم تعيين نقيبا تابع لادارة المسجد ومن النقباء الذين مروا على هذا الرواق **الشيخ ابو الحسن الجزائري**[2] الذي استقبل العديد من الجزائريين عام 1766م . [3]

ومن أشهر الجزائريين العلماء الذين حازوا على مكانة علمية مرموقه ومعترف بها الشيخ **محمد الكبير المالكي المازوني** ،[4] والشيخ **محمد بن عبد الرحمن القشتولي الجرجري** [5]،أما إذا اردنا الإشارة الى تواجد الجزائريين في رواق المغاربه الذي بحسب الكتابات التاريخية شهد اقبالا كبيرا كل عام من الجزائريين الوافدين الى الأزهر الشريف ، وكان عدد الطلبة الجزائريين حسب ما أشارت اليه سجلات محكمة الباب العالي عام 1693م ما قارب 24 طالبا[6] منهم الشيخ **محمد بن مسعود التلمساني** والشيخ **محمد بن مبارك القسنطيني** ومن بعدهم وصل من باب الذكر لا الحصر الشيخان **محمد بن منصور التلمساني** والشيخ **ابو القاسم القسنطيني** . [7]

---

[1]- قريزه ربيعه ، صالح بوسليم : **جوانب من نشاط العلماء والطلبة الجزائريين في رواق المغاربه ، بجامع الأزهر ، خلال القرن 12 هـ _ 18م**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مج ، 15 ، ع،1، 2022، ص،488.

[2] - إبراهيم البيومي غانم: **سير وإنجازات شيوخ رواق المغاربة ، أنظر** ، https://www.ida2at.com/biography-achievements-moroccan-sheikh/ يوم 30 اوت 2025 سا 15.00.

[3] - لزغم فوزيه : **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية ، (1518 –1830)** ، دار سنجاق الدين الجزائر ، 2009، ص، 343.

[4] - محمد الأمير الكبير المالكي 1232 – 1154) هـ = 1742 – 1817 م) عالم باللغة العربية، من فقهاء المالكية .ولد في سنبو) بمصر) وتعلم في الأزهر وتوفي بالقاهرة ، أخبر الشيخ الأمير بنفسه أن أصلهم من بلاد المغرب، وربما يكون تحديدا من مدينة مازونة الجزائرية الآن ، **أنظر** ، https://ar.wikipedia.org/wiki، يوم 12 سبتمبر 2025، سا 11.32.

[5] - الشيخ الفقيه الصوفي الأزهري محمد عبد الرحمان بن أبي القاسم القشطولي الزاوي الإدريسي من مواليد 1720 م – 1132 هـ وهو شيخ الطريقة الرحمانية ، أنظر ، عبد المنعم القاسم : **الطريقة الخلوتية الرحمانية الآثار والأصول** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العملوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ،2009 ص ،72.

[6] - عمار هلال : **العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين 19. _ 20.** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية , د ت، الجزائر.,ص.41 .

[7] - قريزه ربيعه ، صالح بوسليم : **جوانب من نشاط العلماء والطلبة الجزائريين في رواق المغاربه ، بجامع الأزهر ، خلال القرن 12 هـ _ 18م**، مرجع سابق ، ص، 495.

- **دوافع توجه الجزائريين الى الجامع الأزهر**

إعتبرت مصر بمثابلة القبلة العلمية التي يفد إليها الكثير من الطلبة الجزائريين قاصدين الأزهر الشريف ومعاهده العلمية لمكانتها ووجود تخصصات علمية للطلبة الجزائريين ورغبتهم الحادة في الإطلاع عليها والتعمق فيها ومن دوافع إختيار الجامع الأزهر كوجة لإستكمال التحصيل العلمي في مستويات عليا نجد الدوافع التاليه :

- رحالات الحج التي شجعت الطلبة على التنقل الى بلاد المشرق وإحتكاكهم بالمصريين .
- مكانة الجامع الأهزر العلمية انذاك والتي حضي بها في العالم الإسلامي ، إذ يقول العياشي في رحلته 1664م (**فهو عديم النظر في مساجد الدنيا بأجمعها ، حاشا المساجد الثلاث ، لما لها عند الله من أعظم المزايا وأرفعها ، وإن خص هو بهذه الفضيله ، ...)** [1]
- مكانة علماء الأزهر انذاك ومنهم ، لشيخ محمد بن عبد الله الخرشي ، إبراهيم الباجوري ، حسن العطار، شيخ الأزهر محمد المهدي العباسي ، إبراهيم البرماوي ، محمد النشرتي ، عبد الباقي القليني ، محمد شنن ، ابراهيم الفيومي ، عبد الله الشبراوي ، محمد الحفني ، عبد الرؤوف السجيني ، أحمد الدمنهوري ، أحمد العروسي ، عبد الله الشرقاوي ، محمد الشنواني ، محمد العروسي ، وغيرهم من مشايخ في العهود التي تلت العهد العثماني . [2]
- النظام الدراسي في الجامع الأزهر والذي يوفر تكفلا لائقا بالطلبة الأجانب من مأوى وإطعام ومنحة دراسيه . [3]
- ألأوضاع الإجتماعية للطلبة الجزائريين المتوجهين الى الجامع الأزهر خلال مواسم الحج والذين كانوا يعانون الفقر ولكن رغبتهم الملحة لطلب العلم وتكفل إدارة الأزهر بهم دفعتهم الى اللجوء الى مصر قصد الدراسة والتحصيل العلمي في مستويات عليا . [4]

---

[1] - نور الدين شعباني: المرجع السابق ، ص، 569.

[2] - عبد الجواد صابر اسماعيل : **مجتمع علماء أأزهر إبان الحكم العثماني ، 1517 – 1797** ، مطبعة دار الكتاب والوثائق القوميه بالقاهرة ، 2016،ص، 231.

[3] - حسام محمد عبد المعطي : **شيخ الأزهر في العهد العثماني (1538 – 1816)** ، تق ، اسماعيل سراج الدين ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ، 2016، ص، 16.

[4] - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : **المغاربة في مصر في العهد الغثماني (1517 – 1798)، دراسة في تأثير الجالية المغربية من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية** ، منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، تونس ، 1982، ص،114.

- تطلع الجزائريين الى بناء حركة إصلاحية علمية أمام تقصير العثمانيين في إهتمامهم بالتعليم وتدهور الحياة الفكرية في الجزائر ، مقابل الإهتمام العثماني بالجانب السياسي والعسكري . [1]
- الرغبة الحادة عند الجزائريين من أجل تحصيل علمي أزهري .
- بحث الطلبة الجزائريين عن بيئة علمية ومجتمع من المشايخ أصحاب التخصصات الشرعية والعلمية التي اثبتتها مكانة الأزهر الشريف العلميه . [2]
- **التخصصات العلمية التي درسها وإختص فيها الجزائريون**

من خلال التخصصات العلميه التي ميزت الجامع الأزهر عند إفتتاحه نجد أن السائد التخصصات الدينيه فعلى هذا الأساس فإن العلوم التي سعى الجزائريون تحصيلها خلال تواجدهم في الجامع الأزهر ، علوم الفقه وأصول الدين والتفسير والعقائد والتاريخ واللغة العربية وادابها . [3]

الا أن الإهتمام بدراسة الحديث النبوي والتأكد من صحيحه ومن ضعيفه ويعود الإهتمام بدراسة الحديث من قبل الجزائريين لتكون لهم مكانة في هذا التخصص كالتي هي في الأقطار الأخرى بقدر ما هو عليه في مصر اي في الأزهر الشريف وقد أكد ذلك **إبن أبي محلي السجلماسي الساوري**[4] قائلا **(إذ لم تكن لي رغبة أيام إقامتي بمصر والحجار إلا في فن الحديث الذي هو في غربنا غريب)** . [5]

كان الطلبة الجزائريين يقصدون بكثرة حلقات الشيخ **أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي** [6] وخاصة في مواسم الحج فتوافد الكثير من الجزائريين والمغاربه للأخذ من علمه الفياض في هذا المجال فتجد من ربوع الجزائر من تلمسان ومن معسكر ومن قسنطينه ومن زواوه ، وهناك رغبة كبيره عند الكثير منهم في

---

[1] - رشيد مريخي : **ملامح من الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المج 5 ، عدد 12 ،(ديسمبر 2017 ، ص ، 242

[2] - بورنان لبيب رزق ، محمد مزين : **تاريخ العلاقات المغاربية المصرية مطلع العصور الحديثة حتى عام 1912م**، سلسلة تاريخ المصريين ،ع، 34 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1990،ص، 108.

[3] - أحمد بن محمد التممساني المقري : **رسائل المقري**، ط،1 تح: أسماء الحسني القاسمي، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، الجزائر، ،2009 ص ص.84-85.

[4] - هو الفقيه أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي محلي السجلماس ي الفيلالي المولود بتافيلالت حوالي سنة 967 هـ 1559 /م من أسرة علمية عرفت بعراقتها ومكانتها الاجتماعية بين مختلف قبائل المنطقة . انظر ، عبد العزيز بالحيا ، حياة قنون : **الفقيه أحمد بن أبي محلي وقضايا عصره (1559 – 1612)**، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مج ، 10 ،ع، 02، 2024، ص، 90.

[5] - نفسه : ص، 92.

[6] - محمد مرتضى الزبيدي : **تاج العروس** ، الج: 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، 1994، ص،15.

أخذ الإجازة في هذا الفن ، ومن الذي تحصلوا على إجازة علمية انذاك في هذا التخصص **علي بن عمار الزيراوي القسنطيني** الذي وصل مصر حادا عام 1780 م وبقي فيها لأخذ هذا العلم عن **الشيخ مرتضى**. [1]

أما التخصص الآخر الذي إهتم به الجزائريون بعد دراسة الحديث ، دراسة أصول علم الفقه وإهتموا بدراسة علم الفقه المالية ومنهم الشيخ **أحمد بن قاسم البوني** [2] الذي وصل مصر حاجا عام 1726م ، ومن أشهر مشايخ هذا التخصص في الجامع الأزهر انذاك الشيخ علي الأجهوري والشيخ **شهاد الدين البشبيشي** والشيخ **عبد الباقي الزرقاني** . [3]

كما أن دراسة أصول الفقه بالنسبة للجزائريين تعدت إلتزامهم بدراسة الفقه المالكي فقط فمن باب التوسع فمثلا نجد أن الشيخ **محمد بن حسن الأزهري الجزائري**[4] قد إختص في متون الفقه ، أضف إليهم **ابو راس الناصري المعسكري**[5] الذي كان من الدارسين لأصول فقه المذاهب الأخرى غير المالكي ، الشيخ **عبد القادر الحسني التلمساني** فكان من المتمين بتجويد القرآن الكريم وقد لازم في ذلك الشيخ **محمد المنير** . [6]

- **التفاعل بين الجزائريين والجامع الازهر في جميع الميادين**

من مشاهر الجزائريين الأزهريين نجد كل وتفاعله :

العالم	نشاطه وتفاعله
ابو الحسن بن عمر بن علي القلعي الجزائري	توصل الى ان كان من مشايخ رواق المغاربة ثلاث مرات
ابو العباس احمد بن علي الطيار الجزائري	درس بالجامع الأزهر ثم تولى مشيخة رواق المغاربه عام

[1] - قريزه ربيعه ، صالح بوسليم : **جوانب من نشاط العلماء والطلبة الجزائريين في رواق المغاربه ، بجامع الأزهر ، خلال القرن 12 هـ _ 18م**، مرجع سابق ، ص، 497.

[2] - مرزوق العمري: **من علماء الإسلام الموسوعيين أحمد بن قاسم البوني** ، جريدة البعث ، يوليو 9, 2025.

[3] – قريزه ربيعه ، صالح بوسليم : المرجع نفسه ، ص، 499.

[4] – نور الدين شعباني : **الأزهر الشريف مركز استقطاب العلماء الجزائريين خلال العهد العثماني** ، مجلة الأحياء ،مج،21، ع،29، ص،571.

[5] - نفسه :ص،572.

[6] - نفسه : ص، 573.

	1788م
محمد الأمير المازوني الجزائري	تولى منصب مشيخة السادة المالكيه بالأزهروكان اماما في مصر
الشيخ قاسم بن مبارك الجزائري	كان نقيبا في رواق المغاربة عام 1712
محمد بن محمد الجزائري	كان مكلفا بالأوقاف في رواق المغاربة عام 1713
ابو العباس احمد المقري الجزائري	كان معلما في رواق المغاربة
يحي الشاوي النايلي	كان مدرسا في مصر طيلة اقامته بمصر وبالجامع الأزهر
ابو العباس احمد بن عثمان التلمساني الجزائري	درس علوم القراءات والحديث والحساب في الجامع الأزهر
محمد بن محمد البليدي الجزائري	درس في الجامع الأزهر
ابو الحسن بن عمر القليعي الجزائري	اشرف على رواق المغاربة ودرس عدة علوم منها المنطق والجدل والمعقولات
عبد الباقي الحنبلي	كان مدرسا في الجامع الأزهر وفي رواق المغاربه [1]

- **دور علماء الازهر في الجزائر**

التعاون الثقافي والديني بعد الاستقلال

إن إستفادة الجزائريين من هجرتهم الى البلدان العربية في رحلات علمية ، ما جعلهم يفكرون في القيام بثورات فكرة ضد الواقع الذي حاولت فرنسا فرضه على عدة ميادين في الجزائر ، لأنهم عند عودتهم الى الجزائر كانوا محملين بزاد معرفي كبير ومنهم الشيخان **عبد الحميد بن باديس** و**الإبراهيمي** وكل من سار في فلكهما وأيد فكرهما كالشيخ **محمد الطيب العقبي** . [2]

[1] - نور الدين شعباني : **الأزهر الشريف مركز استقطاب العلماء الجزائريين خلال العهد العثماني** ، مرجع سابق.

[2]- عبد الحليم عويس: **العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري**، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، 1981م، ص 219.

فإبن باديس عند عودته الى الجزائر عام 1912م حاول الإتصال بالمساجد والمؤسسات التعليمية من أجل المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية ، وسعى إبن باديس إلى إحداث علاقات بين علماء الأزهر الشريف والطلبة الجزائريين .[1]

بعد إستقلال الجزائر، إستمرت العلاقات بين الجزائر والأزهر، حيث تم إرسال بعثات دينية وتعليمية أزهرية لتعليم القرآن واللغة العربية ونشر الإسلام الوسطي، كما ساعد الأزهر الجزائر في سد النقص في الكفاءات الدينية والتعليمية خلال السنوات الأولى بعد الاستقلال.[2]

إنه بعد رحلات الجزائريين الى بلاد المشرق وتعلمهم في الأزهر الشريف حدث وضع حد بين مرحلتي التقهقر والإنفتاح ، وبدأت مرحلة الصحوة خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر للميلاد وبرزت عناصر متشبعة بالثقافة العربية الإسلامية لمواجهة الإحتلال الفرنسي ، ومن أبرز الشخصيات التي ساهمت في هذا الإصلاح بمفهومه الديني والإجتماعي والسياسي نجد ، بن الميهوب وبن سمايه ومن اشهر العلماء الذي كان لهم التأثير على الواقع الجزائري ضد ممارسات الإحتلال الفرنسي ومحاولاته لتغريب الفكر العربي الإسلامي في الجزائر نجد ، أنبار محمد بن عيسى و الخالدي محمد- والحاج الدوادي ت 1854 م، الأغريسي أحمد ، الدراجي عبد الله ، أطفيش – عبد القادر الأمير – 1807 الجزائري صالح السمعوني1924 إبراهيم بن عيسى الأمين بن علي.، الغابني ابن حسين وبن الحفاف) ، المياسي علي ، الخروبي القلعي ، ابن ، لكبابطي مصطفى البراثني المهدي – عدون يوسف ، الجزائري محي الدين بن مصطفى – 1776 السقلاوي 1786 م، الجزائري محمد المبارك الحسين الدلسي[3]

ومن رجال الصحافة والسياسة في مصر **محمد الشريف بك الجزائري** ، وهو أديب وكاتب وصحفي من رجال السياسة البارزين في أواخر القرن 19 م عاش في مصر ومنح لقب البكوية تقديرا لجهوده وجهاده في خدمة الدولة العثمانية والعالم الإسلامي،أصدر في القاهرة صحيفة البوستة سنة 1896 م، وبسبب نشاطه السياسي نفي من مصر إلى فرنسا سنة 1903 م، واستمر يراسل صحيفته من منفاه حتى توقفت عن الصدور سنة 1904 –

---

[1]- بوسعيد سومية : **التعاون الثقافي والتعليمي بين الجزائر ومصر ودوره في دعم القضية الجزائرية** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس ، مج،13،ع،01، جويليه ،2021، ص،06.

[2]- محمد الطيب العلوي : **التربية بين الأصالة والتغريب،** منشورات دحلب، الجزائر 1998 .ص ، 156,

[3]- نور الدين شعباني : **الأزهر الشريف مركز استقطاب العلماء الجزائريين خلال العهد العثماني** ، المرجع السابق ،مج،21،ع،29

م ، ومن أوائل المصلحين الجزائريين الذين تعلموا في مصر **صالح بن مهنا**[1]1854 ومن العلماء الجزائريين الذين تبنوا العمل السياسي والصحفي في دمشق **محمد التهامي شطة**،[2] وهو كاتب وصحفي من دعاة الإصلاح الإسلامي.[3]

[1] - هو صالح بن محمد بن مهنا، أما عن ميلاده فقد تضاربت الآراء واختلفت حول تاريخ ولادته، بسبب عدم وجود أي دليل، فقد توفر فقط حسب إحدى الروايات أنه سجل نفسه في قسم الأحوال المدنية ببلدية قسنطينة في شهر ماي 1889 م، وعمره آنذاك حسب ما أدلى به 35 سنة تقريبا ، **أنظر** ، مراد بن زفور ، أحميدة عميراوي، : **الشيخ بن مهنّا : حياته ومواقفه الإصلاحية – 1840 1910**، مجلة البحوث التاريخية ، مج ، 05، ع،02، ديسمبر 2021،ص،265.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5 .، دار الغرب الإسلامي، ط 1 .، بيروت، لبنان، 1998 ، ص604 .

[3] - نور الدين شعباني : المرجع السابق .

الخاتمـــــة

من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ **الجزائريون في الأزهر الشريف بين التعلم والتفاعل خلال الحكم العثماني** ، توصلنا الى إستخلاص النتائج التاليه :

- لقد كان للكثير من العوامل الدور والدافع التي أدت الى هجرة الجزائريين الى بلاد المشرق العربي وبالأخص الى مصر ومن هذه الدواع الرغبة في التحصيل العلمي الذي يفوق في تخصصاته ومستوياته ما هو موجود في الجامعات الأخرى المجاورة كجامع القرويين او جامع الزيتونه ، أضف الى ذلك الإهتمام العثماني بالجوانب السياسة والعسكرية وتفريطة في الجوانب العلمية ، كما نجد للإحتلال الفرنسي دورا في مضايقة الجزائريين الراغبين في الثقافى العربية الإسلامية .
- حرية التحصيل العلمي في جميع المذاهب الفقهية التي كان لها الكثير من المشايخ وفطاحلة في هذه الدراسات الشرعية .
- تمكن الكثير من الجزائر من أعلى المناصب في رواق المغاربة الذي كون دفئا للجزائريين في اروقة الجامع الأزهر وخاصة رواق المغاربه.
- وجود تفاعل كبير بين الطلبة الجزتئريين ومشايخ الأزهر الشريف ، حيث وجدوا تكافلا وتفلا من ناحية المأوى والإطعام ، كما خصصت لهم منح اثناء دراستهم في الأزهر الشريف .
- إستفادة الحركة الوطنية الجزائرية وخاصة الإصلاحية منها بجمع من العلماء الجزائريين الوافدين الى الجزائر وتأسيسهم لبعض الجمعيات التي دافت عن حقوق الجزائريين في ظل الإحتلال الفرنسي.
- هناك البعض من الطلبة الجزائريين الذين فضلوا البقاء في الجامع الأزهر وفي مصر نظرا لما أحثوه من تفوق في التحصيل العلمي وعملوا في التدريس أو الإفتاء، فلقد ساهم الكثير من الجزائريين المتخرجين من الجامع الأزهر في دعم الحركة العلمية في مصر وفي بلدان المشرق وخاصة في بلاد الحرمين الشريفين .